كتاب جديد يستعرض القيم المهنية والأخلاقية الحاكمة للعمل الإخباري في الصحف

إعداد/ أ. محمد خليل(*)

أصدر المكتب العربى للمعارف كتابًا بعنوان "القيم المهنية والأخلاقية الحاكمة للعمل في صالات التحرير بالمؤسسات الصحفية، للصحفية بجريدة روزاليوسف أسماء قنديل، يتطرق إلي أنماط غرف الأخبار، والثقافة السائدة داخلها، وأبرز القيم المهنية والأخلاقية التي تحكم عمل المحررين في صالات التحرير بالصحف المصرية.

الكتاب الذي يتألف من 258 صفحة، يضم ثلاثة فصول أساسية، يناقش الفصل الأول "غرف الأخبار ونشأتها وتطوّرها"، حيث يستعرض أساليب إدارة غرف الأخبار والجوانب التنظيمية بها، والتطورات التكنولوجية داخل غرف الأخبار الحديثة، ويتناول الفصل الثانى "الأداء المهنى للقائمين بالاتصال داخل غرف الأخبار بالصحف المصرية"، أما الفصل الثالث فيقدم "رؤية المحررين والقيادات الصحفية للمعايير الحاكمة للأداء المهنى داخل غرف الأخبار بالمؤسسات الصحفية المصرية"، حيث طبقت المؤلفة دراستها الميدانية على عينة قوامها (229) من المحررين والقيادات الصحفية فى الصحف المصرية: "الأهرام"، "اليوم السابع"، "الشروق"، "المصرى اليوم."

وتوصلت نتائج الدراسة الميدانية التى أجرتها مؤلفة الكتاب حول رؤية القائمين بالاتصال من القيادات الصحفية والمحررين عينة الدراسة لمفهوم "غرف الأخبار" إلى أن أفراد العينة فى الصحف الخاصة قد اتفقوا فيما بينهم على أن مفهوم "غرف الأخبار" يقصد به صالات التحرير المُزودة بأحدث الأجهزة والتقنيات التكنولوجية، والتى تُتيح للصحفيين الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة لتساعدهم فى توصيل المحتوى الإخبارى للجمهور من خلال المنصات أو القنوات التى تمتلكها المؤسسة الصحفية، فى حين أشار أفراد العينة من صحيفة "الأهرام" إلى أن غرف الأخبار يُقصد بها "المطبخ الصحفي" الذى تُصنع فيه جميع المواد الصحفية بدءًا من عقد الاجتماعات التحريرية اليومية، والتى يتم فيها تحديد أهم الموضوعات التى سيتم نشرها فى الصفحة الأولى، ومعرفة أجندة الموضوعات الصحفية فى الأقسام التحريرية المختلفة، ثم تبدأ عمليات تدفق المحتوى الإخبارى فى جميع الأقسام التحريرية، ويتم تسليم المواد الصحفية التى سلمها المندوبون والصحفيون فى مواعيد

(*) معيد بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

محددة إلى رؤساء الأقسام، والذين يقومون بمراجعتها ووضعها على الشبكة الداخلية للصحيفة فى الحاسوب الخاص بكل قسم، ثم تبدأ مهمة أعضاء الديسك المركزى فى تحديد مدى صلاحية المواد الصحفية للنشر أو لا، ومراجعة المواد الصحفية التى سلمها جميع الصحفيين سواء كانت مكتوبة بخط اليد أم من خلال الدخول على شبكة الأهرام الداخلية والتى توجد بها ملفات تحتوى على الموضوعات والصور التى سيتم نشرها فى عدد الصحيفة الصادر فى اليوم التالي.

وبحسب الكتاب، فمن أهم المعايير التى تحكم أداء غرف الأخبار بالصحف المدروسة: تحقيق السبق والإنفراد، يليه معيار تلبية احتياجات القراء، ثم معيار تحقيق مكانة الصحيفة فى السوق، ثم معيار ضمان علاقة الصحفى بالمصادر، وأخيرًا معيار زيادة أرقام التوزيع.

وبحسب الكتاب، فقد ذكر الصحفيين أن أهم المعايير التى تحكم أداء غرف الأخبار بالصحف المدروسة يأتى فى مقدمتها على المستوى الإجمالي: "تحقيق السبق والانفراد" لعدد من الاعتبارات منها: ضغوط المنافسة بين الصحف وبعضها، وبين الصحف والقنوات الفضائية، وبين الصحف والمواقع الإلكترونية، ما يؤدى إلى أهمية السبق الصحفى فى العصر الذى تتزايد فيه المنصات والمنابر الإعلامية، والتى توفر المعلومات والأخبار والخدمات الصحفية للجمهور عن طريق أشكال متعددة.

وحول رؤية الصحفيين بشأن سمات القيادات التحريرية، كشفت الدراسة التي تضمنها الكتاب عن أن القيادات التحريرية تؤمن بأهمية تكنولوجيا المعلومات فى اختصار الوقت والجهد والمال، ويقوم بعضهم بإسناد مهام العمل للصحفيين وفقاً لقدراتهم ومهاراتهم، كما يقومون بتبسيط الإجراءات الإدارية للمحررين لتسهيل أداء مهامهم، كذلك يعاقبون من يخرج عن مواثيق الشرف الصحفية.

وألقت مؤلفة الكتاب الضوء على الأنماط الثقافية السائدة داخل غرف الأخبار وهم: نمط "الثقافة البناءة"، يليها نمط الثقافة "العدائية/الدفاعية"، ثم نمط " الثقافة السلبية/الدفاعية"، وأوضحت أن نمط الثقافة السائدة هى نمط الثقافة البناءة مقارنة بالأنماط الثقافية الآخرى.

وقد اتسمت الصحف بسيادة وغلبة نمط الثقافة البناءة مقارنة بالصحف القومية ممثلة فى صحيفة الأهرام، ويزداد تأثير "الثقافة البناءة" فى صحيفة اليوم السابع بنسبة 78.8%، وهو ما يمكن تفسيره فى إطار سعى عينة الصحف الخاصة إلى السبق والتميز والانفراد عن الصحف المنافسة من خلال اعتمادهم على أحدث الوسائل التكنولوجية فى العمل الصحفي، وتوظيف استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى العمل الصحفى والمشاركة فى الاجتماعات التحريرية واقتراح الأفكار الجديدة والانضمام إلى فرق العمل.